

الاطّاء في الترجمة الناءمة إلى الفهم النمطي للكلمة: مفردات القرآن الكريم Translation Errors resulting from stereotypical understanding of the word: vocabulary of the Holy Quran

Dr. Lubna Farrah

Assistant Professor Translation & Interpretation, NUML, Islamabad

Abstract

This study aims to highlight translation errors that occur due to the way translators understand Quranic words. Some translators interpret these words automatically through a stereotypical lens, while others rely on the exegesis of the Quran to explain them. With this in mind, our research focuses on identifying the potential errors that arise when translators overlook polysemous words, which may lead to misleading translations. Based on this, our research examines how stereotypical errors impact the quality of translations of certain Quranic terms. The key finding of the study reveals that one of the main reasons translators commit stereotypical errors is their failure to rely on the linguistic interpretations of Quranic words. This, in turn, results in an English version of the Quran that significantly deviates from the original.

Key words: isykaliyyah, al-lighab al-hadaf, al-lughah al-masdar, tarjamah al-Qur'an, tarkib

تمهيد

وأشارات الباحثة في دراستها إلى أن أسلوب القرآن الكريم أسلوب مميز وفريد مميز في بيانه، وفريد في إعجازه، ما يجعل عملية ترجمته إلى لغة أخرى عملية في غاية الصعوبة؛ بسبب صعوبة نقل الخصائص البلاغية والبيانية للقرآن الكريم " وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم. وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد¹.

مفهوم ترجمة القرآن الكريم



شروط المترجم والفرفمة

لا بد أن يكون المترجم أممناً وكفؤاً، ملماً بكلتا اللغتين من هفث المفرداء والفراكيب والأساليب، بهفث ففمكن من ففوفض النقص وففقفق الوفاء المطلوب فف الفرفمة، مما ففجعلها قاءرة على أن فحل محل النص الأصل. إذا كانت الفرفمة حرففة، فلا بد أن ففساوى اللغتين فف المفرداء والاشفقاق والضمائر، وإلا ففصاف الفرفمة الحرففة فرمممكنة، عنءما لا ففوازن اللغفان فف فمفع العناصر الففعلقة بالموضوع المرفم.

1 . الفرفمة فف اللغة

وضعت كلمة "فرفمة" فف اللغة العربفة لفففر إلى معانف ففعءة، منها: نقل الكلام إلى من لم ففصله، وففسفر الكلام بلغة النص الأصلفة، وففسفره بلغة أخرى فرلغفه الأصلفة، وكذلك نقل الكلام من لغة إلى أخرى. وففور هفه المعانف فمفعها حول الكشف والففان عن حقفقة اللفظ المرفم². هف نقل المعنى السفافف الفقفق للأصل القرآن الكرهم المنزل بالعربفة)، فف ففوف ما ففسمف به الأبئفة الفلاففة والفنوففة فف اللغة الهءف كالإنفلزفة والألمانفة والإسبانفة وففرها³. وهف نقل ألفاظ القرآن الكرهم من لغفه العربفة إلى اللغات الأفرى مع الحفاظ على كافة معانفه ومقاصفه، لفقرفب معانفه للقرائ فرل العربف وبففب النص الأصلي العربف للفلالة والفعبء. المعانف الفلالة الأولى ففعلق باللغة فقط، أما المعنى الرابع فففشفر ففه كل من اللغة والعرف العام.

2 - الفرفمة فف العرف

الفرفمة فف عرف الففخاطب العام فعف: نقل معنى الكلام من لغة إلى أخرى باسففءام كلمات فعبر عن نفس المعنى، مع الحفاظ على فمفع دلالاته ومقاصفه.

الفرفمة الحرففة :

الفرفمة الحرففة فعفءم على اسففءال كل لفظ من ألفاظ القرآن الكرهم بلفظ مرافف له ففؤف نفس المعنى فمافاً. وفف اففق العلماء على أن هفه الفرففة فرل جائزة، وذلك لأنها فرل ممكنة فف معظم الأحيان، إن لم فكن فف فمفع الأحيان، خاصةً فف القرآن الكرهم. والسبب فف ذلك أن اللغة العربفة فففوف على أبعاد دللفة ومعنوفة لا فمكن نقلها بشكل فقفق إلى اللغات الأفرى، مما ففؤف إلى فقءان بعض الفوانب البلاغفة والففسفرفة الفف ففشمف علها النص القرآنف:

اللفظ العربف قء فحمل معانف ففعءة، كما هو الحال فف كلمة "القرء"، بفنما لا فسفففع اللفظ الأففنف أن فعبّر عن كل هفه المعانف. وفف فففار المرفم المعنى الفف فناسبه أو الفف فحقق هءفه، فاركاً المعانف الأفرى. وبالفالف، فكون الفرفمة فرل قاءرة على نقل الهءافة الشاملة الفف فففوف علها القرآن، ولا فعكس الحقفقة الكاملة لما ففه.

أولاً، لاسففالة اففماع الفواص العربفة البلاغفة فف لغة أخرى. فلكل لغة فواص ومزايا لا فوفء فف فررها. فائفاً، لكون القرآن معفز للبشر ولا فسفففعون الاففان بمفله ولو اففمع الانس والففن وهنالك البعض فسف هفه الفرفمة باللفظفة⁴.

معنى فرفمة القرآن الكرهم

إن ترجمة معاني القرآن الكريم تُعدُّ تفسيرًا مختصرًا للقرآن الكريم بلغة أجنبية، ويطلق عليها "الترجمة التفسيرية". ويقصد بها نقل معاني الآيات القرآنية إلى لغة أخرى وفقًا لما يستطيع المترجم نقله من مدلولات ومعاني، بما يتناسب مع طاقة المترجم وقدرة لغته على التعبير عن تلك المعاني. ولا يُشترط في هذه الترجمة الحفاظ على الأسلوب القرآني الأصلي أو على كل التفاصيل الدقيقة في المعاني التي يحتوي عليها النص.

عبد الله عباس الندوي أن نزول القرآن الكريم كان لغرضين أساسيين :

(١) الآية التي تدل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يبلاغه عن ربه، هي قوله تعالى: **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**⁵ هذه الآية تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم من عنده، بل كل ما ينطق به هو وحي من الله عز وجل، وهذا دليل على صدق رسالته. من خلال ذلك، يعتبر القرآن الكريم معجزاً للبشر، لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويثبت صدق النبي في تبليغه لرسالة ربه.

(٢) يمكن تحسین الجملة كالتالي: "هداية الناس إلى ما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم، وأن يكون القرآن الكريم هو النظام الكامل لحياة الفرد والمجتمع". لا يمكن أدائه بالترجمة مهما كانت الترجمة متقنة، القرآن الكريم، وإن كان الإعجاز فيه شاملاً لعدة جوانب، مثل الإخبار بالغيب، واستيفاء التشريع الذي لا يعتريه نقص، والعديد من أوجه الإعجاز الأخرى، إلا أن هذه الجوانب لا تقتصر على مجرد مظاهر إعجازية سطحية، فإنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على ما فيه من خواص بلاغية جاءت لمقتضيات معينة - وهذا لا يمكن نقله إلى اللغات الأخرى إطلاقاً⁶.

الصعوبات التي تعترض المترجم

ويمكننا حصر هذه الصعوبات في الآتي :

1 - تعتبر صعوبة تحديد معاني الألفاظ بشكل عام، وفي النصوص الأدبية بشكل خاص، من القضايا التي تتطلب تفكيرًا عميقًا. في هذا السياق، يقول الدكتور محمود السعران: 'إن للكلمة في اللغة معاني تتجاوز المعنى القاموسي العام، وكذلك المعنى الذي قد يستخلص من السياق، فهناك إحياءات وارتباطات تنشأ نتيجة الحياة المشتركة التي عاشها أصحاب اللغة. وعندما نقوم بترجمة نص من لغة إلى أخرى، كيف يمكننا أن نوفق في اختيار كلمات تنقل الإحياءات والارتباطات الخاصة بتلك الحياة الأخرى؟'⁷، ويضرب الدكتور السعران مثالاً على ذلك بلفظ الجلالة 'الله'، حيث يبين أن معناه في اللغة العربية يحمل عمقًا وإحياءات تتعلق بالثقافة والتاريخ والروحانية، وهو أمر يصعب نقله بنفس القدر من الدقة إلى لغات أخرى، وارتباطاتها؟ ويضرب على ذلك مثال هو لفظ الجلالة الله فيقول: " للقرآن الكريم، ورأيناه ذهب مذهبا خاصا في نقل كلمة الله عز وجل إلى الإنجليزية : فلفظ الجلالة يترجم عادة بـ GOD ولكن بكتول لاحظ أن كلمة GOD لا تثير ذهن القارئ الإنجليزي ما تثيره كلمة " الله " في ذهن القارئ العربي ، فكلمة GOD في الإنجليزية تؤنث بـ Goddes وتجمع على GODS بينما " الله " وهو واحد لا شريك له ، كلمة لا مثنى لها ولا جمع ولا مؤنث ، فالتصور الذي تشير إليه تصور يقضي على الشرك

بينما كلمة GOD لا تقضي على هذا التصور ولم يجد بكنول في الإنجليزية كلمة تقابل كلمة " الله " في العربية فاحتفظ بكلمة الله في الإنجليزية⁸.

ترجمة المعاني:

تحدث العلماء عن ترجمة معاني القرآن الكريم، فقالوا: إن للقرآن معاني أصلية يفهمها كل من يعرف مدلولات الألفاظ المفردة وأوجه إعرابها وما يرتبط بذلك. كما أن له معاني ثانوية، يُطلق عليها علماء البلاغة اسم "مستتبعات التراكيب"، وهي الخصائص التي يتميز بها النظم القرآني والتي ترفع مستوى الكلام، مثل دلالة التنكير على التعظيم أو التحقير، وما إلى ذلك.

أهداف ودواعي ترجمة معاني القرآن الكريم

أولاً: تعبيد الطريق للتعريف بالإسلام للمجتمعات غير المسلمة، وذلك من خلال ترجمة القرآن الكريم والكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى. إذ يتعذر إيصال الدعوة الإسلامية إلى جميع فئات العالم ذات الألسنة واللغات المختلفة. ومن هنا، تأتي أهمية الترجمة في تسهيل هذه العملية⁹. ثالثاً: لقد سعى العديد من المناوئين عبر التاريخ إلى نشر ترجمات مغلوبة عمداً لمعاني القرآن الكريم، وكان هدفهم من ذلك إبعاد الناس عن القرآن وهدايته. وقد وُجدت مئات الترجمات القرآنية في العديد من اللغات، التي كتبها المستشرقون واحتوت على العديد من الأباطيل. إن الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم أمر ضروري، إذ إن أول ما يتعرف عليه غير المسلم عن الإسلام هو كتابه المنزل، القرآن الكريم. ولذلك، من الضروري أن يتعرف الناس على معانيه بشكل صحيح وغير محرف، فقد أسلم العديد من الأشخاص بعد اطلاعهم على ترجمة دقيقة وصحيحة لمعاني القرآن الكريم¹⁰. رابعاً: التصدي لأولئك الذين يطعنون في الإسلام، ويعملون على صرف الناس عن فهمه الصحيح من خلال كتاب الله.

خامساً: ترجمة معاني القرآن الكريم تهدف إلى دعوة القارئ إلى استخدام العقل والمنطق في فهم النصوص، وتوجيه الحكم بعيداً عن الهوى والموروث الثقافي، بما يعزز التفكير النقدي المتجرد والموضوعي في التفاعل مع تعاليم القرآن¹¹.

أخطاء في ترجمة بعض نظائر الترادف القرآنية

كلمتا " انفجرت " و " انبجست "

قد يعتقد الكثير منا أن هاتين المفردتين مترادفتان، وأنه يمكن استبدال إحداها بالأخرى في حديثنا اليومي دون أي إشكال. إلا أن بعض المختصين يرون أن لكل لفظة دلالتها الخاصة بها، كما وردت في كتاب الله عز وجل، وكما شرحتها كتب التفسير، فضلاً عن المعاجم العربية بكافة أنواعها. السياق اللغوي لمفردة " انفجرت " إن لفظة " انفجرت " التي جاءت بصيغة الفعل ، مصدرها " الفجر " و شق الشيء شقاً واسعاً، وفجّر الماء ففتح له طريقاً فجري. من المعاني التي يحملها هذا اللفظ ما جاء في اللسان: " يقال تَفْصِيرُكَ الماءَ والمَفْجَرُ الموضع يَنْفَجِرُ منه وَانْفَجَرَ الماءُ والدم ونحوهما من السيل وَتَفَجَّرَ انبعث سائلاً والمفجرة أرض تطمئن فتنفجر فيها أودية وَأَفْجَرَ يَنْبُوعاً من ماء أي أخرجه ... وقد تَفَجَّرَ بالكرم¹² . وكلها تعبر عن تدفق وانبعاث الماء بقوة، ولها كذلك معنى آخر يستعار للدلالة على شدة الكرم والجود.

جاء في الصحاح "13 وفجرت شدد للكثرة، فَتَفَجَّرَ والفُجْرَةُ بالضم: موضع تفتح الماء. ومفاجر الوادي: مراضه حيث يرفض إليه السيل. نلاحظ من خلال هذه التعريفات ، أن مفردة ' فجر قُرنت بشدة خروج . وانبعاث الماء.

السياق القرآني المفردة " انفجرت "

ورد أصل لفظة " فجر " بمشتقاته في سور القرآن الكريم في إحدى عشر موضع و من نصوص هذه الآيات نذكر التالي: وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ 15 وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ 16 إن تكرار استخدام هذه المفردة في الآيات السالف ذكرها يعكس تصويرًا قويًا لشدة الماء وقوته، سواء في سياق ذكر نعيم أهل الجنة وعيونها، أو في وصف شدة عذاب الله للقوم الكافرين حين يُسلط عليهم الماء والطوفان.

كما في قوله (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا 17، أي: "نبعت جميع أرجاء الأرض، حتى التنانير التي هي مواقد النيران نبعت عيونًا " . كما . كما جاء في تفسير الآية ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا 18﴾ إلى معنى 'حتى تفجر لنا من الأرض ماء مرة واحدة' وبتشديدهم الثانية، هو أنها تتفجر في أماكن متعددة ومتتالية في أوقات مختلفة، إذا كان ذلك تفجرًا لأنهارٍ، لا نهر واحد، وهو ما يتناسب مع السياق والمحيط الثقافي، المساعد في تمحيص دلالات الألفاظ وتقريب معاني المفردات؛ 19 فقد وردت هذه اللفظة في اللغة للدلالة على ندرة الماء وقلته.

بعد مقارنتنا للآيات التي تضمنت هذه المفردة المذكورة أعلاه بالآية 160 من سورة الأعراف (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا 20) و بالنظر إلى التشابه التركيبي بينها وبين الآية 60 من سورة البقرة (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا 21). لقد قررنا اختيار هذه الأخيرة كعينة لتحليل الترجمة، والتي جاءت على النحو التالي:

جاءت الترجمة بصحيح الدولي المفردة انفجرت المذكورة في البقرة (60)، كما هو مبين أدناه. إلى اللغة الانجليزية بلفظ gushed out بمعنى " انفجر " أو "فار " :

إذا < We said, "Strike with your staff the stone." And there gushed forth from it twelve springs كان الفعل في اللغة المصدر يعني انفجارًا حرفيًا (كأن يكون هناك انفجار حقيقي لشيء ما)، فإن الترجمة التي قد تكون مناسبة هي "انفجر" أو "انفجرت" بحسب السياق gushed forth " بمعنى " الفجر " و الذي يتضمن في اللغة الهدف دلالات كثيرة منها الانفجار بقوة وبشدة ، بالإضافة إلى تضمنه في اللغة الانجليزية (صفة المفاجئة) والمباغته. "يناسب السياق التاريخي الخاص بالآية الكريمة أو أسباب نزولها. فقد روى ابن عباس أن الله تعالى جعل لبني إسرائيل بين أظهرهم حجرًا مربعًا، وأمر موسى عليه السلام، فضربه "بِعَصَاهُ، فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ ثَلَاثُ عُيُونٍ، وَعَلِمَ كُلُّ سَبْطٍ عَيْنَهُ، يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَلَا يَتَحَلُّونَ مِنْ مَنَقَلَةٍ إِلَّا وَجَدُوا ذَلِكَ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِي الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ 13 ، السباق العام لسورة البقرة يذكر الثناء والتفضل والمدح على بني إسرائيل،

حيث وردت كلمات تدل على الكثير من النعم والفضائل التي أنعم الله بها عليهم. يقول الله تعالى في الآيات التي تسبق هذه الآية (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾) (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)^{٢٣} . في سياق الآيات السابقة، ورد ذكر تكريم بني إسرائيل بشكل مفصل، حيث أشير إلى العديد من النعم والتفضيلات التي خصهم الله بها، بالإضافة إلى أن هناك إشارة واضحة لتكريم النبي موسى عليه السلام في هذه الآية. فقد كان موسى هو الذي استسقى من ربه، وليس قومه، فجاء انفجار الماء المنهمر كاستجابة لدعاء نبيه الكريم.

مشاكل ترجمة المواد الدينية الإسلامية

تُعتبر ترجمة المواد الدينية الإسلامية من أكثر الأمور إشكالية، حيث تمثل واحدة من أبرز التحديات التي يواجهها المترجمون بشكل متكرر.

تكمّن المشكلة الرئيسية في إيجاد المعادل المعجمي والثقافي المناسب لهذه المواد. تتمثل إحدى التحديات الرئيسية التي يواجهها مترجم المواد الدينية الإسلامية في تحديد القضايا الثقافية التي يجب أن تحظى بالأولوية: هل هي الجوانب الثقافية للغة المصدر، أو الجوانب الثقافية للغة الهدف، أو ربما مزيج من الاثنين معاً؟ في ترجمته للكتاب المقدس، أعطى نيدا²⁴ الأولوية للجوانب الثقافية للنص الهدف، حيث ركز على الطبيعة الدلالية والبراغماتية للمعنى. وقد جادل ضد فكرة أن المعنى ثابت أو غير متغير للكلمات. بالنسبة له، كانت الطبيعة الوظيفية الضمنية لمعنى الكلمات مهمة بشكل كبير، حيث أشار إلى أنه يمكن استنتاج معنى الكلمات من خلال السياق، ويمكن أن يتغير بناءً على الثقافة التي تُستخدم فيها. فإن الترجمة الثقافية هي "ترجمة يتم فيها تغيير محتوى الرسالة ليتوافق مع ثقافة المتلقي بطريقة ما، و/أو يتم فيها تقديم معلومات غير ضمنية لغويًا في النص الأصلي". لذلك، قد يؤدي اختيارك لاستراتيجية ثقافية معينة إلى ترجمة مرتبطة بثقافة المصدر إما بتغريب أو تدجين.

تتبعكس مشكلة أخرى في عدم قدرة المكافئ المستهدف على نقل نفس المعنى الضمني في مكافئ المصدر. على سبيل المثال، عندما نواجه كلمات مثل الضوء أو الاعتكاف، نفكر على الفور في المرادفات المعجمية الإنجليزية، الضوء والعزلة. من خلال التحقق من تعريفاتها في القواميس، سنكتشف أن هذه الكلمات تُستخدم للإشارة إلى طقوس أو أفعال تتعارض مع معناها الأصلي في اللغة العربية. كلمة "الضوء" على سبيل المثال مُعرّفة في قاموس ميريام وبستر على أنها:

1. غسل الجسم أو جزء منه

2. فعل الاستحمام

كلا المعنيين السابقين يفشلان في نقل المعنى الضمني في كلمة الوضوء التي تُستخدم للإشارة إلى الإجراء الإسلامي لغسل أجزاء الجسم باستخدام الماء، عادةً استعدادًا للصلوات المفروضة، ولكن أيضًا قبل التعامل مع القرآن وقراءته.

تحليل نماذج من ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية

مثال

سنقوم في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة بتحليل ترجمة بعض الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. وقد اخترنا هذه النماذج بناءً على تصنيف الدكتور محمد التونجي في كتابه 'المعجم المفصل في تفسير القرآن'.

غريب القرآن الكريم (التونجي، 2002). أما بالنسبة للترجمة، فقد وقع اختيارنا على ترجمة مولانا محمد علي وترجمة على مثل محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. سنقوم بمحاولة تحليل ترجمات هذه الألفاظ الغريبة بالاعتماد على تفسير ابن كثير للقرآن الكريم وقاموس المورد لمنير البعلبكي، وذلك بهدف تقييم مدى دقة الترجمتين في نقل المعنى.

قال تعالى ﴿ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴾²⁵
 Pray to your Lord on our behalf, that He may bring forth for us the bounty of what the earth produces. of its herbs and its cucumbers and its garlic" (Muhammad Ali, 1973, p.30) "So invoke your Lord for us to bring forth for us of what the earth grows, its herbs, its cucumbers, its Fûm (wheat or garlic), its lentils and its onions"²⁶

هذا المثال على المتمثل في الآية 61 من سورة البقرة لفظة غريبة تتمثل على كلمة "فومها". وحسب تفسير ابن كثير فإن كلمة "الفوم" تشير إلى عدة معان عند السلف ؛ فمنهم من قال أنها تعني "الثوم" ومنهم من قال أنها تعني "الحنطة" وهي حب القمح الذي يصنع منه الخبز، ومنهم من قال أنها تعني الحمص.²⁷

وقد اعتمد مولانا محمد علي في ترجمته على المعنى الأول لكلمة "فوم" وترجمه بـ "Garlic" وهو ترجمة للثوم باللغة الإنجليزية، في حين حافظ محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان على اختلاف الآراء بشأن هذه الكلمة، وذلك بالاعتماد على تقنية الاقتراض في الترجمة (Fam) وإضافة (القمح أو الثوم) على سبيل الشرح، والإشارة إلى أن هذه الكلمة تحتل أكثر من معنى

مثال:

قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُبْعِثُ قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِّيْتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ²⁸

HILALI & KHAN: Have you not looked at him who disputed with Ibrâhîm (Abraham) about his Lord (Allâh), because Allâh had given him the kingdom? When Ibrâhîm (Abraham) said (to him): "My Lord (Allâh) is He Who gives life and causes death." He said, "I give life and cause death." Ibrâhîm (Abraham) said, "Verily! Allâh brings the sun from the east; then bring it you from the west." So the disbeliever was utterly defeated. And Allâh guides not the people, who are Zâlimûn (wrong-doers)²⁹.

Haleem: (When Abraham said, 'It is my Lord who gives life and death,' he said, 'I too give life and death.' So, Abraham said, 'God brings the sun from the east; so, bring it from the west.' The disbeliever was dumbfounded: God does not guide those who do evil.³⁰

إقناعاً: تمثل أسلوب الجدل في الآية الكريمة بين سيدنا إبراهيم (ع) والملحد بصورة مباشرة، واستهلت الآية باستفهام وبدأ سيدنا إبراهيم (ع) بتقديم الحجة الأولى وهي الإحياء والموت والربط بينهما لغوياً بـ (الواو) في يُحْيِي وَيُمِيتُ ، ونلاحظ أنه تم ورودها ثلاث مرات وتوظيفها حسب السياق لمعنى ودلالة معينة، ففي المرة الأولى لربط وترتيب الحجج والانتقال للحجة {فَإِنَّ اللَّهَ وَأَنْتَ مَقْرُونَةٌ بِالْشَّرِّ، وهنا تم الانتقال والتصعيد الجدلي، فقال إبراهيم: {فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ وَذَلِكَ عِنْدَ مَا رَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ يَغَالِطُ فِي مَجَادَلَتِهِ أَطْرَدَ مَعَهُ فِي الدَّلِيلِ، ووردت في الثانية للإيدان بتعلق بعدها بما قبلها (فات) ولربط الشرط بالطلب، فالأمر هنا لتعجيز الملحد حتى لا يترك للطرف الآخر مجالاً للتمويه والتلبيس، وبهذا الاستدراج للخصم تم إبطال حجته، وأنت بالثالثة قُبِيتَ الَّذِي كَفَرَ لِلتَّبَكِيَّتِ أَي: بهت أرتبك وتحير فلم يرجع إليه جواباً وانقطعت حجته وسقط دليله وأخرس لسانه فربطت الشرط بالجواب والنتيجة، وتكرر ورود الواو بآخر الآية (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) لربط هذه الحجج بالنتيجة الحتمية وتذييل مقزّر لمضمون ما قبله^{31،32} وهذا من جهة الدلالة اللغوية.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

1. يمكن توجيه الجهود البحثية والاهتمام بشكل أكبر نحو دراسة أهمية السياق في فهم القرآن الكريم ودلالاته، حيث يُعدّ السياق عنصراً أساسياً، إلى جانب النقل واللغة، في تفسير معاني القرآن الكريم وترجيحها
2. يُوصى الباحثون في مجالات دراسة ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم بالاستفادة من كتب التفسير والبلاغة وغيرها من العلوم ذات الصلة، مع التركيز على دراسة الأساليب الحجاجية، وبالأخص أسلوب الجدل. كما يُنصح بدراسة كل مفسر على حدة، وتحليل كيفية توظيفه للتفسير في بناء الجدل المنطقي. بالإضافة إلى ذلك، يُوصى بتقديم ترجمات مصحوبة بالشروحات والإضافات، نظرًا لأن الدراسات في هذا المجال ما زالت محدودة.
3. توجيه اهتمام المترجمين إلى ترجمة المعاني السامية للأساليب البلاغية في القرآن الكريم، حيث تُعدّ هذه الأساليب مادة غنية تُسهم في إغناء الترجمة.

الخاتمة:

إن ترجمة معاني القرآن الكريم ليست بالأمر اليسير، فهي تتطلب من المترجم إلمامًا واسعًا باللغة العربية، لغة القرآن، بالإضافة إلى إجادته للغة المترجم إليها. من جهة أخرى، يشكل القرآن الكريم مصدرًا من الألفاظ الغريبة التي تمثل تحديًا كبيرًا للمترجم، خاصة في ظل صعوبة فهم هذه الألفاظ حتى من قبل الناطقين بالعربية، ناهيك عن محاولة نقلها إلى لغات أخرى. لذا، ينبغي على المترجم

الرجوع إلى التفاسير الموثوقة لتوضيح معاني هذه الألفاظ ونقلها بأدق صورة ممكنة إلى اللغة المستهدفة.

ومن خلال تحليلنا لنماذج من ترجمات مولانا محمد علي، ومحمد تقي الدين الهلالي، ومحمد محسن خان للألفاظ التي تصنف على أنها غريبة في القرآن الكريم، تبين أن ترجمات محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان كانت غالباً أكثر وضوحاً وأقرب إلى المعنى المدعوم في التفاسير مقارنةً بترجمة مولانا محمد علي، الذي اكتفى أحياناً بتفسير واحد فقط لمعاني الألفاظ.

الأحيان، وربما يرجع هذا الاختلاف في ترجمة معاني هذه الألفاظ إلى تفاوت التفسير الذي اعتمده كل مترجم، فضلاً عن قدرة كل مترجم على التعبير عن المعنى بشكل دقيق في اللغة المستهدفة.

مراجع

- ¹ إعجاز القرآن الباقلاني، المصدر موقع المشكاة الإسلامية، مع تحيات موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة
- ² الذهبي، التفسير والمفسرون في عبد الله عباس الندوي، المرجع السابق. ص ١٣
- ³ ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد مقدمة ابن خلدون نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص 79 (2011).
- ⁴ الزرقاني، محمد عبد العظيم (1995) مناهل العرفان في علوم القرآن بيروت: دار الكتاب العربي
- ⁵ سورة النجم، الآية 3-4
- ⁶ محمد أسد. مقدمة ترجمة معاني القرآن ص ١٨ XVIII. 1964 The Hague في عبد الله عباس الندوي، المرجع نفسه، ص ١٤
- ⁷ هو مارمادوك وليم بكنول (1875 - 1936) . ولد بلندن ، وقصد نيوشاتل فتعلم الفرنسية ، ثم انتقل إلى إيطاليا فأجاد اللغة الإيطالية . وبعد ذلك رجع إلى إنجلترا فتعلم الألمانية والإسبانية . ثم أرسل من قبل والدته إلى سوريا فتعلم العربية ودرس عادات وأخلاق عرب سوريا . ثم استدعاه اللورد كرومر عام 1904 إلى مصر حيث أقام مدة بها ، كللت بتصنيفه كتابين هما : " أبناء النيل " و " النساء المحجبات . . كما نشر مقالات عن الإسلام وصلاته بالنصرانية. ولما رجع من تركيا ، التي قصدها في سفيرة من قبل، أشهر إسلامه، ودعي إلى الهند حيث اشترك في إصدار مجلة الثقافة الإسلامية عام 1927
- ⁸ جي. سي. كاتفورد. نظرية لغوية للترجمة ترجمة الدكتور عبد الباقي الصافي البصرة : مطبعة دار الكتب، 1963م، ص15-16.
- ⁹ علي، عبد الله مجدد المغرب العربي الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسير ((التحرير والتنوير)). مركز تفسير الدراسات القرآنية، ص19
- ¹⁰ نفس المرجع
- ¹¹ نفس المرجع ص 31
- ¹² ابن منظور، لسان العرب ، مادة (فجر):
- ¹³ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، المعروف بالجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح الع أحمد عبد الغفور عطار (بيروت، دار العلم للملايين ، ط. 4 ، 1407 هـ - 1987 م)
- ¹⁴ البقرة : 60
- ¹⁵ الإسراء : 90
- ¹⁶ ياسين : 34

¹⁷ القمر: 12

¹⁸ الإسراء: 90

¹⁹ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر المعروف بالطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن .

تحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط. 1 . 1420هـ / 2000 م) ج 17، ص. 549

²⁰ الأعراف: 160

²¹ البقرة: 60

²² البقرة: 47

²³ البقرة: 50

²⁴ Nida, Eugene A. (1964). Toward a Science of Translating. Leiden: Brill, p. 159

²⁵ البقرة: 61

²⁶ lubnaFaraz: [4:44 pm, 03/04/2025] ني

[4:56 pm, 03/04/2025] lubnaFaraz: Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilālī & Muhammad Mushi Khān. (n.d).

Translation of the meanings of the Noble Quran in The English Language. Madinah, KSA: King Fahd

Glorious Qur'an Printing Complex, p.13

²⁷ ابن منظور (د.ت). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف، 61، كثير، 2000، ص3226

²⁸ البقرة258

²⁹ Al-Hilali & Khan, 1417.H, p.58-9

³⁰ Haleem, 2004, p.30

³¹ أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (1413هـ - 1993م). تفسير البحر المحيط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج

1، 1971م

³² البغدادي الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (1953م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. دار إحياء التراث

العربي. بيروت لبنان (ج3)